

## الفصل الثاني

### الإطار النظري

أ. المبحث الأول : مفهوم الأمر

#### 1. لمحة عن الأمر : تعريف الأمر

الأمر هو : طلب حصول فعل المخاطب على وجه الاستعلاء<sup>1</sup>.

والأمر له ثلاثة مواقع من العلوم اللغية، وهو: النحو، والصرف، والبلاغة.

أ. والأمر عند علم النحو : علم يبحث عن احوال حركات آواخر الكلمة في الأمر، أن الأمر مجزوم أبدا، مبني على السكون، فإن كان معتلا آخره بالألف أو الواو والياء يكون مبنيا على حذف حرف العلة وهي الألف أو الواو والياء نحو : اخش، وادع، وارم. إن كان مسندا إلى ألف الاثنين أو الواو الجماعة أو ياء المؤنث المخاطبة، يبنى على حذف النون، نحو : اضربا، واضربوا، واضربي. وإن كان مسندا إلى نون النسوة يبنى على السكون، نحو : اضربن يا نسوة وإن اتصلت به نون التوكيد يبنى على الفتح، نحو : اضربن بالنون الخفيفة واضربن بالنون الثقيلة<sup>2</sup>.

ب. وأما في علم الصرف، الأمر هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة أو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة في الأمر<sup>3</sup>، نحو : اضرب (مفرد مذكر مخاطب)، اضربا (تثنية مذكر مخاطب)، اضربوا (جمع مذكر مخاطب)، اضربي (مفرد مؤنث مخاطبة)، اضربا (تثنية مؤنث مخاطبة)، اضربن (جمع مؤنث مخاطبة).

ج. أما الأمر في البلاغة هو : يبحث في المعنى، وبحث الباحث في أنواع الأمر أو اقسامه

ومعانيه

<sup>1</sup> عمر الكاف، البلاغة، ص 81

<sup>2</sup> محمد معصوم السماراني، تشويقا لخلان، (سورابايا : مكتبة صحابة علم سورابايا، مجهول السنة)، ص 103

<sup>3</sup> أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف (بيروت : دار الكتب العلمية 2004)، ص 13

## 2. أنواع الأمر

أ. له أربع صيغ<sup>4</sup>:

1. فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿بِقُوَّةِ الْكِتَابِ خُذِيحِي﴾ (سورة مريم. الآية 12).

2. المضارع المجزوم بلام الأمر كقوله تعالى: ﴿سَعْتِهِ مِّنْ سَعَةِ ذُو لَيْفِقٍ﴾ (سورة الطلاق. الآية 7).

3. اسم فعل الأمر:

﴿أَهْتَدَيْتُمْ إِذَا ضَلَّ مَنْ يَضُرُّكُمْ لَا أَنْفُسَكُمْ عَلَيْكُمْ ءَامَنُوا الَّذِينَ يَتَأْتِيهَا﴾ (سورة المائدة :

الآية 105)

4. المصدر النائب عن الفعل الأمر : سعيًا في سبيل الخير.

## 3. معاني الأمر

وأما معاني الأمر له قسمان :

أ. الأمر بمعنى الحقيقي: هو طلب الفعل من الأعلى للأدنى على وجه الإيجاب والإلزام<sup>5</sup>.  
ب. وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى ، تستفاد من سياق الكلام ،  
وقرائن الأحوال<sup>6</sup> :

1. كالدعاء في قوله تعالى : ﴿نِعْمَتَكَ أَشْكُرُ أَنْ أَوْزَعَنِي رَبِّ وَقَالَ﴾ (سورة النمل : الآية

19 ، والأحقاف : الآية 15).

2. الالتماس كقولك لمن يساويك : أعطني القلم ايها الأخ.

<sup>4</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 56

<sup>5</sup> علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 164

<sup>6</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 57.

3. الإرشاد كقوله تعالى :



بَيْنَكُمْ وَلِيكَتُبْ فَأَكْتُبُوهُ مُسَمًّى أَجَلٍ إِلَى يَدَيْنِ تَدَايِنُكُمْ إِذَاءَ أَمْنُوا الَّذِينَ يَتَأْتِيهَا  
بِالْعَدْلِ كَاتِبٌ﴾ (سورة البقرة : الآية 282).

4. التهديد كقوله تعالى : ﴿بَصِيرَةٌ تَعْمَلُونَ بِمَا إِنَّهُ رُشِّتُمْ مَا أَعْمَلُوا﴾ (سورة فصلت :  
الآية 40).

5. التعجيز كقوله تعالى :  
﴿مِثْلِهِ مَن يُسُورَةٌ فَآتُوا عَبْدَنَا عَلَىٰ نَزَلِنَا مِمَّا رَيْبٍ فِي كُنْتُمْ وَإِنْ﴾ (سورة البقرة : الآية  
23).

6. الإباحة كقوله تعالى :  
﴿الْفَجْرِ مِنَ الْأَسْوَدِ الْخَيْطِ مِنَ الْأَبْيَضِ الْخَيْطِ لَكُمْ يَتَبَيَّنَ حَتَّىٰ وَاشْرَبُوا﴾ (سورة البقرة  
: الآية 187).

7. التسوية كقوله تعالى : ﴿عَلَيْكُمْ سَوَاءٌ تَصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا أَصَلَوْهَا﴾ (سورة الطور :  
الآية 16).

8. الإكرام كقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا آمَنَ بِنِسْلِمٍ أَدْخُلُوهَا﴾ (سورة الحجر : الآية 46).

9. الإمتنان كقوله تعالى :



﴿تَعْبُدُونَ إِيَّاهُ كُنْتُمْ إِنْ اللَّهُ نِعَمَتْ وَأَشْكُرُوا طَيِّبًا حَلَلْنَا اللَّهُ رَزَقَكُمْ مِمَّا فَكُلُوا  
﴾ (سورة النحل : الآية 114).

10. الإهانة كقوله تعالى : ﴿حَدِيدًا أَوْ حِجَارَةً كُونُوا قُلُوبًا﴾ (سورة الإسراء :  
الآية 50).

11. الدوام كقوله تعالى : ﴿الْمُسْتَقِيمِ الصِّرَاطِ أَهْدَيْنَا﴾ (سورة الفاتحة : الآية 6).

12. التمني كقول امرئ القيس :

الا أيها الليل الطويل الا انجل ❖ بصبح وما الإصباح منك بأمثال

13. الاعتبار كقوله تعالى : ﴿وَيَنْعِهِمْ أَثْمَرًا إِذَا ثَمَرَهُ إِلَىٰ أَنْظُرُوا﴾ (سورة الأنعام : الآية 99).

14. الإذن كقولك لمن طرق الباب : ادخل.

15. التكوين كقوله تعالى : ﴿فَيَكُونُ كُنْ﴾ (سورة البقرة : الآية 117 ، سورة الأنعام : الآية 73، سورة النحل : الآية 40).

16. التخيير كقول بشار بن برد.

17. فعش واحدا أو صل أحاك فإذنه ❖ مقارف ذنب مرة ومجانبه التأديب : كل مما يليك.

18. التعجب كقوله تعالى

﴿سَبِيلًا يَسْتَطِيعُونَ فَلَا فَضْلَ لَكُمْ إِلَّا مَثَلُ مَا لَكُمْ ضَرَبُوا كَيْفًا أَنْظُرْ﴾ (سورة الإسراء : الآية 48).

ب. المبحث الثاني : لمحة عن سورة مريم

### 1. تسمية سورة مريم

سورة مريم مكية كلها، أو إلا آيتين هما : (59) و(71) فمدنيتان، وهي ثمان أو تسع وتسعون آية، وكلما تأتت تسع مئة واثنان وستون كلمة، وحروفها ثلاثة آلاف وثلاث مئة وحرفان<sup>7</sup>.

هذه السورة سميت بمريم لذكر قصتها فيها، على عادته تعالى من تسمية السورة باسم بعضها، وفي بعض النسخ عليها السلام ولا ضرر فيها، وإن كان المقصود ذكر اسم السورة لا العلم المشهورة، ولم تذكر امرأة باسمها صريحا في القرآن إلا مريم، فذكرت فيه ثلاثين موضعا، وحكمة ذلك التبكيت لمن يزعم من الكفار، أنها زوجة الله، لأن العظيم يأنف من ذكر زوجته باسمها، فكأن الله يقول لهم : لو كان ما تزعمون حقا ما صرحت باسمها<sup>8</sup>.

<sup>7</sup> محمد الأمين ، حدائق الروح والريحان، ج 17، ص 80

<sup>8</sup> أحمد الصاوي، حاشية الصاوي، (بيروت : دار الكتب العلمية 2000)، ج 4، ص 42.

وأيضاً في حكمة ذكر مريم في القرآن باسمها دون غيرها من النساء: إن الملوك والأشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء، لا يتدلون أسماءهن، بل يكونون عن الزوجة بالعرس والعيال والأهل ونحو ذلك، فإذا ذكروا الإمام لم يكنوا عنهن، ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر والتصريح بها، فلما قالت النصارى في حق مريم ما قالت وفي ابنها.. صرح الله تعالى باسمها ولم يكن عنها تأكيداً للأمة والعبودية التي هي صفة لها، وإجراء للكلام على عادة العرب في ذكر إمائها، ومع هذا فإن عيسى عليه السلام لا أب له، واعتقاد هذا واجب، فإذا تكرر ذكره منسوباً إلى الأم.. استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفي الأب عنه، وتنزيه الأم الطاهرة عن مقالة اليهود.

سميت مريم في القرآن باسمها لأنها أقامت نفسها في الطاعة كالرجل الكامل، فذكرت باسمها كما يذكر الرجال، من موسى وعيسى ونحوهما عليهم السلام وخوطبت كما خوطب الأنبياء، كما قال تعالى: ﴿الزَّكِيَّاتِ مَعَهُ وَأَرْكَبِي وَأَسْجُدِي لِرَبِّكِ أَقْنِي يَمْرَيْمُ﴾ ولذا قيل بنبوتهما.

## 2. فضائلها

- ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ سورة مريم أعطي عشر حسنات، بعدد من كذب زكري وصدق به، ويحيي ومريم وعيسى وسائر الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - المذكورين فيها، وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع)) ولكنه موضوع لا أصل له<sup>9</sup>.

## 3. مناسبتها لما قبلها

ومناسبتها لسورة الكهف اشتمالها على نحو ما اشتملت عليه من أعاجيب القصص، كقصة ولادة يحيى، وقصة ولادة عيسى عليها السلام.

وقال أبو حيان : مناسبتها لما قبلها : أنه تعالى ضمن السورة قبلها قصصاً عجباً، كقصة أصحاب الكهف، وقصة موسى مع الخضر، وقصة ذوا القرنين، وهذه السورة

<sup>9</sup> نفس المراجع

تضمنت قصصا عجبا، من ولادة يحيى بين شيخٍ فانٍ وعجوزٍ عاقرٍ، وولادة عيسى من غير أب، فلما اجتمعا في هذا الشيء المستغرب.. ناسب ذكر هذه السورة بعد تلك<sup>10</sup>.

#### 4. سبب النزول

وقد ذكر في كتاب الإتيان في هذا البحث خلاصة مفيدة فقال : كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا متعددة، وطريق الإعتماد في ذلك أن ينظر إلى العبارة الموافقة، فإن عبر احدهم بقول نزلت في كذا، والآخر نزلت في كذا وذكر أمرا آخر. فقد تقدم أن هذا يراد به أن الآية تتضمنه ، فهو من جنس الإستدلال على الحكم بالآية لا ذكر سبب النزول، فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ يتنولهما وإن عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا وصرح الآخر بذكر سبب النزول فهو المعتمد وذاك إستنباط. فالذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية زمن وقوعه، وبهذا تعلم وهم من ادعى أن سورة الفيل نزلت في قصة الفيل، فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية. ويجوز تعدد أسباب النزول كما اعتمده النووي في نزول آية اللعان. نعم إذا ذكرت أسباب متعددة ولم يمكن الجمع بينهما قدم ما كان صحيحا أو ماله مرجح ككون راويه صاحب الواقعة<sup>11</sup>.

قال الواحدي : لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسمع ممن شهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن عملها. وقد قال محمد بن سيرين : سألت عبيدة عن آية من القرآن، فقال : اتق الله وقل سدادا، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله القرآن<sup>12</sup>.

1. ﴿سَيَأْتِيكَ كَانٌ وَمَا ذَلِكُ بَيْنَ وَمَا حَلَفْنَا وَمَا أَيْدِينَا بَيْنَ مَالِهِ رَبِّكَ بِأَمْرٍ إِلَّا نَنْزَلُ وَمَا﴾

<sup>10</sup> نفس المراجع

<sup>11</sup> علوي المالكي، فيض الخير وتحلاصة التقرير، (سورابايا : مكتبة الهداية 1960)، ص 54.

<sup>12</sup> جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، (بيروت : دار الكتب العلمية 2000)، ج1، ص 63.

- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : (( ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ))، فنزلت : ﴿رَبِّكَ بِأَمْرٍ إِلَّا نَتَنَزَّلُ وَمَا<sup>ط</sup>﴾<sup>13</sup>.
- أخرج ابن مردويه عن أنس قال : سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل أي البقاع أحب إلى الله وأبغض إلى الله؟ فقال : ما أدري حتى أسأل، فنزل جبريل وكان قد أبطأ عليه، فقال : لقد أبطأت علي حتى ظننت أن ترى علي موحدة، فقال ﴿رَبِّكَ بِأَمْرٍ إِلَّا نَتَنَزَّلُ وَمَا<sup>ط</sup>﴾<sup>14</sup>.
- وأخرج ابن أبي إسحاق عن ابن عباس أن قريشا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة أصحاب الكهف، وذي القرنين، والروح، ولم يدر كيف يجيب، فحزن واشتد عليه ذلك، وقال المشركون : إن ربه ودعه وقلاه، ومكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا، فنزل جبريل فقال له : (( يا جبريل احتبست عني حتى ساء ظني واشتقت إليك )) فقال : إني إليك لأشوق ولكني عبد مأمور، إذا بعثت . . نزلت، وإذا حبست . احتبست، فأنزل الله هذه الآية<sup>15</sup>.

2. ﴿حَيَّا أَلْحَرَجُ لَسَوْفَ مَتْمَاءٌ ذَا الْإِنْسَانِ وَيَقُولُ﴾.

- نزلت في أبي بن خلف حين أخذ عظاما بالية، وفتها بيده، وقال : زعم لكم محمد أنما نبعث بعد ما نموت. وفي قول آخر : نزلت في الوليد بن المغيرة وأصحابه<sup>16</sup>.

3. ﴿وَوَلَدًا مَالًا لَا أُوتِينَ وَوَقَالَ بَيَاتِنَا كَفَرَالَّذِي أَفْرَاءَيْتَ﴾

- أخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرت قال : ((جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده، فقال : لا أعطينك حتى تكفر بمحمد، فقلت : لا حتى تموت ثم تبعث، قال : فيإني لميت ثم مبعوث؟ فقلت : نعم، فقال : إن لي هناك مالا وولدا

<sup>13</sup> شهاب الدين القسطلاني، إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، (بيروت : دار الكتب العلمية 1996)، ح 4731، ج 10، ص 401.

<sup>14</sup> جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، (بيروت : دار الكتب العلمية 2001)، ص 57

<sup>15</sup> محمد الأمين، حدائق الروح والريحان، ج 17، ص 170.

<sup>16</sup> وهبة الزحيلي ومحمد بسام ومحمد عدنان ومحمد وهي، الموسوعة القرآنية الميسرة، ص 311.

فافضيك، فنزلت ﴿وَوَلَدًا مَّالًا لَّا أُوتِينَ ۖ وَقَالَ بِغَايَتِنَا كَفَرَ الَّذِي أَفْرَأَيْتَ﴾<sup>17</sup> (الآية).

4. ﴿عَهْدًا الرَّحْمَنِ عِنْدَ اتَّخَذَ أَمْرَ الْغَيْبِ أَطَّلَعَ﴾

- عن خباب بن الأرت قال : كنت قيناً بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفاً فجئت أتقاضاه فقال : لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم قلت : لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك، قال : إذا أماتني الله ثم بعثني ولي هناك مال وولد، فأنزل الله :

عِنْدَ اتَّخَذَ أَمْرَ الْغَيْبِ أَطَّلَعَ ﴿وَوَلَدًا مَّالًا لَّا أُوتِينَ ۖ وَقَالَ بِغَايَتِنَا كَفَرَ الَّذِي أَفْرَأَيْتَ﴾  
﴿عَهْدًا الرَّحْمَنِ﴾ قال : موثقاً. لم يقل الأشعبي عن سفيان ولا موثقاً<sup>18</sup>.

5. ﴿وَوَدَّ الرَّحْمَنُ لَهُمْ سَيَجْعَلُ الصَّلِحَةَ وَعَمَلُوا أَمَنُوا الَّذِينَ إِن﴾

- أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر إلى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة : منهم شيبه وعتبة ابني ربيعة وأميرة بن خلف، فأنزل الله ﴿وَوَدَّ الرَّحْمَنُ لَهُمْ سَيَجْعَلُ الصَّلِحَةَ وَعَمَلُوا أَمَنُوا الَّذِينَ إِن﴾ قال : محبة في قلوب المؤمنين<sup>19</sup>.

## 5. خلاصة ما حوته هذه السورة الكريمة من المقاصد

1. دعاء زكريا ربه أن يهب له ولداً سرياً مع ذكر الأسباب التي دعت به إلى ذلك

<sup>17</sup> محمد المباركفوري، تحفة الأحادي بشرح جامع الترمذي، (بيروت : دار الكتب العلمية 2001) ح 3373، ج 8، ص 484.

<sup>18</sup> شهاب الدين القسطلاني، إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، ح 4733، ج 10، ص 403.

<sup>19</sup> جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ص 57

لَعَظْمٌ وَهَنَ إِنِّي رَبِّ قَالَ ﴿٢٦﴾ خَفِيًّا نَدَاءَ رَبِّهِ دُنَادَى إِذْ ﴿٢٧﴾ زَكَرِيَّا عَبْدَهُ رَبِّكَ رَحِمْتَ ذَكَرَ  
 ي مِنْ الْمَوَالِي خَفْتُ وَإِنِّي ﴿٢٨﴾ شَقِيًّا رَبِّ بَدُ عَائِكَ أَكُنْ وَلَمْ شَيْبًا الرَّأْسُ وَأَشْتَعَلَ مِنِّي ا  
 جَعَلَهُ يُعْقِبَ عَالَ مِنْ وَيَرِثُ يَرِثُنِي ﴿٢٩﴾ وَلِيًّا لَدُنْكَ مِنْ لِي فَهَبْ عَاقِرًا أَمْرًا تِي وَكَانَتْ وَرَاءَ  
 ﴿٣٠﴾ رَضِيًّا رَبِّ وَآءِ

2. استحابة الله دعاهه وبشارته بولد يسمى يحيى لم يسم أحد من قبله بمثل اسمه  
 ﴿٧﴾ سَمِيًّا قَبْلُ مِنْ لَهُ وَجَعَلَ لَمْ حَيِّي أَسْمُهُ وَيُعْلَمُ نُبَشِّرُكَ إِنَّا نَزَكْرِيَّا.

3. تعجب زكريا من خلق ذلك الولد من أبوين، أم عاقرة وأب شيخ  
 هرم. ﴿٨﴾

قَالَ ﴿٨﴾ عَتِيًّا الْكَبِيرِ مِنْ بَلَغَتْ وَقَدْ عَاقِرًا أَمْرًا تِي وَكَانَتْ غُلْمٌ لِي يَكُونُ أَنِّي رَبِّ قَالَ  
 ﴿٩﴾ شَيْئًا تَكُ وَلَمْ قَبْلُ مِنْ خَلَقْتُكَ وَقَدْ هَيِّنَ عَلَيَّ هُوَ رَبُّكَ قَالَ كَذَلِكَ.

4. طلبه العلامة على أن امرأته  
 حامل. ﴿١٠﴾

وَمِهِ عَلَى الْخُرْجِ ﴿١٠﴾ سَوِيًّا لِيَالٍ ثَلَاثَ النَّاسِ تَكَلَّمَ الْآءِ أَيْتُكَ قَالَ آيَةً لِي أَجْعَلَ رَبِّ قَالَ  
 ﴿١١﴾ وَعَشِيًّا بَكْرَةَ سَبَّحُوا أَنْ إِلَيْهِمْ فَأَوْحَى الْمَحْرَابِ مِنْ قِي.

5. إيتاء يحيى النبوة والحكم وصيا.  
 ﴿١٢﴾

تَقِيًّا وَكَانَ وَرَكُوهٌ لَدُنَّا مِنْ وَحَنَانًا ﴿١٢﴾ صَبِيًّا الْحَكْمَ وَءَاتَيْنَاهُ بِقُوَّةٍ الْكِتَابَ حُذِي يَحْيَى

يَأْتِي بَعَثُ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ وُلِدَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿٤﴾ عَصِيًّا جَبَّارًا يَكُنْ وَلَمْ يُولَدِ لَهُ وَبَرًّا ﴿٣﴾

﴿٥﴾ ح

6. ما حدث لمريم من اعتزالها لأهلها، وتمثل لها جبريل بشرا سويا، والتجائها إلى أن يدفع عنها شر هذا الرجل، وإخباره لها أنه ملك لا بشر. ﴿٥﴾

لَمَّا حِجَابًا دُونَهُمْ مِنْ فَاتَّخَذَتْ ﴿٦﴾ شَرِيفًا مَكَانًا أَهْلِهَا مِنْ أَنْتَبَدَتْ إِذْ مَرَّ بِمِ الْكِتَابِ فِي وَأَذْكَرُ ﴿٨﴾ تَقِيًّا كُنْتَ إِنْ مِنْكَ بِالرَّحْمَنِ أَعُوذُ إِنِّي قَالَتْ ﴿٧﴾ سَوِيًّا بَشَرًا لَهَا فَتَمَثَّلَ رُوحَنَا إِلَيْهَا فَأَرْسَلْنَا سَسْنِي وَلَمْ غُلْمٌ لِي يَكُونُ إِنِّي قَالَتْ ﴿٩﴾ زَكِيًّا غُلْمًا لِكِ لَأَهْبَبَ رَبِّكَ رَسُولُ أَنَا إِنَّمَا قَالَ ﴿١٠﴾ مِّنَّا وَرَحْمَةً لِلنَّاسِ آيَةً وَلِنَجْعَلَهُ رَهِينًا عَلَى هُوَ رَبُّكَ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ ﴿١١﴾ بَغِيًّا أَكُ وَلَمْ بَشَرِيْمٌ ﴿١٢﴾ مَقْضِيًّا أَمْرًا وَكَانَ ﴿١٣﴾

7. حملها بعيسى - عليه السلام - وانتباذها مكانا قصيا، حتى لا يراها الناس، وهي على تلك الحال. ﴿١٣﴾

ي قَالَتْ النَّخْلَةَ جِذْعٌ إِلَى الْمَخَاضِ فَأَجَاءَهَا ﴿١٤﴾ قَصِيًّا مَكَانًا بِهِ فَأَنْتَبَدَتْ فَحَمَلَتْهُ ﴿١٥﴾ مِّنْسِيًّا نَسِيًّا وَكُنْتُ هَذَا قَبْلَ مِتُّ يَلَيْتَنِي ﴿١٦﴾

8. نداء عيسى لها حين الولادة، وأمرها أن تمز النخلة حتى تساقط عليها رطباً جنياً. ﴿١٦﴾ يَلْقُطُ النَّخْلَةَ جِذْعٌ إِلَيْكَ وَهَزِي ﴿١٧﴾ سَرِيًّا تَحْتَكِ رَبُّكَ جَعَلَ قَدْ تَحْزَنِي الْأَتْحَمَتَا مِنْ فَنَادَهَا رَبُّ إِنِّي فَقُولِي أَحَدًا الْبَشَرِ مِنْ تَرَبِّنَ فَمَا عَيْنًا وَقَرِي وَأَشْرَبِي فَكُلِي ﴿١٨﴾ جَنِيًّا رُطْبًا عَلَيْكَ تُسَدُّ ﴿١٩﴾ إِنْ سِيًّا الْيَوْمَ مَا كَلِمَ فَلَنْ صَوْمًا لِلرَّحْمَنِ نَذُّ ﴿٢٠﴾

9. بجيئها بعيسى ومقابلتها لقومها وهي على تلك الحال، وقد أنهال عليها اللوم والتعنيف بأنها فعلت ما لم يسبقها إليه أحد، من تلك الأسرة الشريفة التي اشتهرت بالصلاح والتقوى.

﴿بُوكِ كَانَ مَا هَرُونَ يَتَأُخْتِ ﴿٢٧﴾ فَرِيًّا شَيْئًا جِئْتِ لَقَدْ يَمْرِيْمُ قَالُوا ائْتِمْهُ رَقَوْمَهَا بِهِ فَآتَتْ بِغِيًّا أُمَّكَ كَانَتْ وَمَا سَوَاءَ أُمَّرَأَةٍ﴾.

10. كلام عيسى وهو في المهد تبرئة لأمه ووصفه نفسه بصفات الكمال، من النبوة، والبركة والبر بوالدته، وأنه لم يكن جبارا متكبيرا على خالقه.

﴿تَبَّءَاتَنِي اللَّهُ عَبْدُ إِنِّي قَالَ ﴿٢٨﴾ صَبِيًّا الْمَهْدِ فِي كَانَتْ مِنْ نُكَلِّمْ كَيْفَ قَالُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَتْ دُمْتُ مَا وَالزَّكْوَةَ بِالصَّلَاةِ وَأَوْصِنِي كُنْتُ مَا أَيْنَ مُبَارَكًا وَجَعَلَنِي ﴿٢٩﴾ نَبِيًّا وَجَعَلَنِي الْكُشَيْبِ جَبَّارًا مَجْعَلَنِي وَلَمْ بَوْلِدْتِي وَبَرًّا ﴿٣٠﴾ حَيًّا﴾.

11. اختلاف النصارى في شأنه.

﴿قِي قَوْلَ مَرْيَمَ ابْنِ عِيْسَى ذَلِكَ ﴿٣١﴾ حَيًّا أَبْعَثُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ وُلِدْتُ يَوْمَ عَلِيٍّ وَالسَّلَامُ رُيْقُولُ فَإِنَّمَا مَرَّ أَقْضَى إِذَا سَبَحْنَهُ دَوْلِدٍ مِنْ يَتَّخِذُ أَنْ لَلَّهِ كَانَ مَا ﴿٣٢﴾ يَمْتَرُونَ فِيهِ الَّذِي الْحَذْرَابُ فَاحْتَلَفَ ﴿٣٣﴾ مُسْتَقِيمٌ صِرَاطُهُ هَذَا أَفَاعْبُدُ وَهُوَ رَبُّكُمْ رَبِّي اللَّهُ وَإِنَّ ﴿٣٤﴾ فَيَكُونُ كُنْ لَهُ لَكِنْ يَأْتُونَ نَايَوْمَ وَأَبْصَرِهِمْ أَسْمِعَ ﴿٣٥﴾ عَظِيمٍ يَوْمٍ مَشْهَدٍ مِنْ كَفَرُوا وَالَّذِينَ قَوْلٍ بَيْنَهُمْ مِنْ الْأَوْهَامِ وَهُمْ غَفَلَةٌ فِي وَهُمْ الْأَمْرُ قَضَى إِذَا الْحَسْرَةَ يَوْمَ وَأَنْذَرَهُمْ ﴿٣٦﴾ مُبِينٍ ضَلَّلَ فِي الْيَوْمِ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ يُرْجَعُونَ وَإِلَيْنَا عَلَيْهِمْ وَمَنْ الْأَرْضِ نَزَتْ نَحْنُ إِنَّا ﴿٣٨﴾ يُؤْمِنُونَ لَا﴾.



بِنِ الطُّورِ جَانِبٍ مِّنْ وَنَدَيْنَهُ ﴿٥١﴾ نَبِيَّارَسُوْلًا وَكَانَ مُخْلِصًا كَانَ إِنَّهُ مُوسَى الْكِتَابِ فِي وَادِّ كُرِّ  
نَبِيَّاهَرُونَ أَخَاهُ رَحْمَتِنَا مِنْ لَهُ رُوَوْهَبْنَا ﴿٥٢﴾ نَحِيًّا وَقَرَّبْنَاهُ الْآيْمَ ﴿٥٣﴾

15. قصص اسماعيل ووصف الله له بصدق الوعد، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة.

﴿٥٤﴾ لَمَوْةَ أَهْلَهُ دِيَّامُرُوكَانَ ﴿٥٥﴾ نَبِيَّارَسُوْلًا وَكَانَ الْوَعْدِ صَادِقًا كَانَ إِنَّهُ رِاسْمَعِيلَ الْكِتَابِ فِي وَادِّ كُرِّ  
﴿٥٦﴾ مَرَضِيَّارَبِّهِ عِنْدَ وَكَانَ وَالزَّكُوَّةِ بِالصَّ ﴿٥٧﴾

16. قصص إدريس ووصف الله له بأنه صديق نبي، رفيع القدر، عظيم المنزلة عند ربه.

﴿٥٨﴾ الَّذِينَ أَوْلَيْتِكَ ﴿٥٩﴾ عَلِيًّا مَكَانًا وَرَفَعْنَاهُ ﴿٦٠﴾ نَبِيًّا صِدِّيقًا كَانَ إِنَّهُ رِاسْمَعِيلَ الْكِتَابِ فِي وَادِّ كُرِّ  
إِسْرَاءِ يَلِ إِبْرَاهِيمَ ذُرِّيَّةً وَمِنْ نُوحٍ مَعَ حَمَلْنَا وَمِمَّنْ آدَمَ ذُرِّيَّةً مِنَ النَّبِيِّينَ مِّنْ عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَنْعَمَ  
﴿٦١﴾ وَبِكِيًّا سَجَدًا خَرُّوا الرَّحْمَنَ آيَتُ عَلَيْهِمْ تُتْلَى إِذَا وَاجْتَبَيْنَا هَدَيْنَا وَمِمَّنْ ﴿٦٢﴾

17. مجيء خلف من بعد هؤلاء الأنبياء، أضعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات.

﴿٦٣﴾ غِيًّا يَلْقَوْنَ فَسَوْفَ الشَّهَوَاتِ وَاتَّبَعُوا الصَّلَاةَ أَضَاعُوا خَلْفَ بَعْدِهِمْ مِّنْ خَلْفَ ﴿٦٤﴾

18. وعد الله لمن تاب وآمن وعمل صالحا بجنات لا لغو فيها ولا تأثيم.

﴿٦٥﴾ نِ جَنَّتِ ﴿٦٦﴾ شَيْئًا يُظْلَمُونَ وَلَا الْجَنَّةَ يَدْخُلُونَ فَأَوْلَيْتِكَ صَالِحًا وَعَمِلَ وَءَامَنَ تَابَ مِّنْ إِلَّا  
إِلَّا لَغْوًا فِيهَا يَسْمَعُونَ لَا ﴿٦٧﴾ مَا تَبَيَّنَّا وَعَدُهُ دَكَانَ إِنَّهُ رَبُّ الْغَيْبِ عِبَادَهُ الرَّحْمَنُ وَعَدَّ الَّتِي عَدَّ  
﴿٦٨﴾ تَقِيًّا كَانَ مِّنْ عِبَادِنَا مِمَّنْ نُورِثُ الَّتِي الْجَنَّةَ تِلْكَ ﴿٦٩﴾ وَعَشِيًّا بُكْرَةً فِيهَا رِزْقُهُمْ وَهُمْ سَلَامٌ ﴿٧٠﴾

19. إن جبريل لا ينزل إلى الأنبياء إلا بإذن الله.

﴿٦٤﴾ نَسِيَّارْتُكَ كَانَ وَمَا ذَلِكْ بَيْنَ وَمَا خَلَفْنَا وَمَا أَيْدِيْنَا بَيْنَ مَا لَهُ رَبُّكَ بِأَمْرٍ إِلَّا نَتَزَلُّ وَمَا

﴿٦٥﴾

20. إنكار المشركين للبعث استبعادا له، ورد الله عليهم بأنه خلقهم من قبل ولم يكونوا

شيئا. ﴿٦٥﴾

﴿٦٥﴾ لَسَمِيَّا لَهُ تَعْلَمُ هَلْ لِعِبَادَتِهِ وَأَصْطَبِرَ فَأَعْبُدْهُ بَيْنَهُمَا وَمَا وَالْأَرْضِ السَّمَوَاتِ رَبُّ  
بَلْ مِنْ خَلْقِنَاهُ أَنَا إِلَّا نَسْنُ يَذْكُرْ أَوْلَا ﴿٦٦﴾ حَيًّا أُخْرِجُ لَسَوْفَ مِتُّ مَا إِذَا إِلَّا نَسْنُ وَيَقُو  
﴿٦٧﴾ شَيْعَايَكُ وَلَمْ فِ

21. الإخبار بأن الله يحشر الكافرين يوم القيامة مع قرنائهم من الشياطين، ثم يحضرهم

حول جهنم جثيا، ثم بدئه بمن هو أشد جرما والله أعلم بهم.

﴿٦٨﴾

﴿٦٨﴾ مِّن لَّنَزِعَ عَنْ ثَمَّ جِثِيَا جَهَنَّمَ حَوْلَ لَنُحْضِرَنَّهُمْ ثُمَّ وَالشَّيْطِينَ لَنُحْشِرَنَّهُمْ فَوَرَبِّكَ  
﴿٦٩﴾ صَلِيًّا بِهَا أَوْلَى هُمْ بِالَّذِينَ أَعْلَمُ لَنُحْنُ ثُمَّ ﴿٧٠﴾ عِتِيًّا الرَّحْمَنِ عَلَى أَشَدُّ أَيُّهُمْ شَيْعَةَ كُلِّ

22. الإخبار بأن جميع الخلق ترد على النار، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين جثيا.

﴿٧١﴾

﴿٧١﴾ مِمَّنْ وَنَذَرْنَا تَقْوَا الَّذِينَ نُنَجِّي ثُمَّ ﴿٧٢﴾ مَّقْضِيًّا حَتَّمَا رَبِّكَ عَلَى كَانَ وَارِدَهَا إِلَّا مِّنْكُمْ وَإِنْ  
﴿٧٣﴾ جِثِيًّا فِيهَا الظَّلَامِ

23. بيان أن المشركين كانوا إذا سمعوا القرآن فحروا على المؤمنين بأنهم خير منهم مجلسا،

مكانا.

منهم

واكرم

﴿٧٤﴾

﴿٧٤﴾ سَنُ مَّقَامًا خَيْرَ الْفَرِيقَيْنِ أَيُّ أَمَنُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ قَالَ بَيِّنَتْ أَيْتُنَا عَلَيْهِمْ تُتْلَى وَإِذَا

دُ الضَّلَالَةَ فِي كَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَأَنْتَ يَا أَتَشَاءُ حَسَنُ هُمْ قَرَنٍ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَا وَكَمْ نَدِيًّا وَاحِدًا  
 نَفْسَيْعَلْمُونَ السَّاعَةَ وَمَا الْعَذَابُ إِلَّا مَا يُوعَدُونَ مَا رَأَوْا إِذْ أَحْتَىٰ مَدَّ الرَّحْمَنُ لَهُ فَلْيَمْد  
 ﴿٧٥﴾ جُنْدًا وَأَضْعَفُ مَكَانًا شَرُّهُمُ ﴿٧٦﴾

24. تهديدهم بأنه أهلك كثيرا ممن كان مثلهم في العتو والاستكبار، وأكثر أثاثا ورياشا.

﴿٧٧﴾ مَرَدًّا وَخَيْرٌ ثَوَابًا بِرَبِّكَ عِنْدَ خَيْرِ الصَّالِحِينَ وَالْبَقِيَّةُ هَدَىٰ أَهْتَدُوا الَّذِينَ اللَّهُ وَيَزِيدُ  
 ﴿٧٨﴾ وَوَلَدًا مَالًا لِأَوْلَادِهِمْ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِي أَفْرَأَيْتَ ﴿٧٩﴾

25. بيان أن الله يمد للظالم ويمهله، ليحترج من السيئات ما شاء، ثم يأخذه أخذ عزيز  
 مقتدر.

﴿٨٠﴾ ذَابٍ مِنْ لَهُ وَنَمْدٌ يَقُولُ مَا سَنَكْتُبُ كَلَّا ﴿٨١﴾ عَهْدًا الرَّحْمَنُ عِنْدَ التَّخَذِ أَمْرًا الْغَيْبِ أَطَّلَعَ  
 ﴿٨٢﴾ فَرَدًّا أَوْ يَأْتِينَا يَقُولُ مَا وَرَثَهُ ﴿٨٣﴾ مَدَّ الْعَلْعُ ﴿٨٤﴾

26. النعي على المشركين باتخاذ الشركاء، وأنهم يوم القيامة سيكونوا لهم أعداء.

﴿٨٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ وَيَكُونُونَ بِعِبَادَتِهِمْ سَيَكْفُرُونَ كَلَّا ﴿٨٦﴾ عَزَاهُمْ لِيَكُونُوا هِيَ اللَّهُ دُونَ مِنْ وَأَتَّخَذُوا  
 ﴿٨٧﴾ أَزَاتُؤُهُمُ الْكُفْرِينَ عَلَى الشَّيْطَانِ أَرْسَلْنَا أَنْتَرَأَلْمُ ضِدًّا ﴿٨٨﴾

27. نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن طلب تعجيل هلاك المشركين. إذ أن حياتهم مهما  
 طالت فهي محدودة معدودة. ﴿٨٩﴾ عَدَّ اللَّهُ نَعْدًا إِنَّمَا عَلَيْهِمْ تَعَجَّلَ فَلَا ﴿٩٠﴾

28. التفرقة بين الحشر المتقين إلى دار الكرامة، وسوق المجرمين إلى دار الخزي والهوان.

يَمْلِكُونَ لَا ﴿٨٦﴾ وَرَدًّا جَهَنَّمَ إِلَى الْمُجْرِمِينَ وَنَسُوقٌ ﴿٨٥﴾ وَفَدًّا الرَّحْمَنِ إِلَى الْمُتَّقِينَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ  
عَهْدًا الرَّحْمَنِ عِنْدَ اتِّخَاذِ مَنْ إِلَّا الشَّفَعَةَ ﴿٨٧﴾

29. النعي الشديد على من ادعى أن الله ولدا. ﴿﴾

سَقُّ مِنْهُ يَتَفَطَّرْنَ السَّمَوَاتُ تَكَادُ ﴿٨٦﴾ إِذَا شَيْئًا جِئْتُمْ لَقَدْ ﴿٨٨﴾ وَلَدَّ الرَّحْمَنُ اتَّخَذَ وَقَالُوا  
لَدَّ اتَّخَذَ أَنْ لِلرَّحْمَنِ يَنْبَغِي وَمَا ﴿٩١﴾ وَلَدَّ الرَّحْمَنِ دَعَا أَنْ ﴿٩٠﴾ هَدَّ الْجِبَالَ وَتَحْرُّ الْأَرْضُ وَتَدَّ  
بَدَّهُمْ أَحْصَهُمْ لَقَدْ ﴿٩٢﴾ عَبْدًا الرَّحْمَنِ آتَى إِلَّا وَالْأَرْضِ السَّمَوَاتِ فِي مَنْ كُلُّ إِنْ ﴿٩٣﴾ وَ  
كُلُّ الصَّلِحَاتِ وَعَمَلُوا ءَامَنُوا الَّذِينَ إِنْ ﴿٩٥﴾ فَرَدَّ الْقِيَمَةَ يَوْمَ آتِيَهُمْ وَكُلُّهُمْ ﴿٩٤﴾ عَدَاوَةٌ  
﴿٩٦﴾ وَدَّ الرَّحْمَنُ لَهُمْ سَيَجْعَ ﴿﴾

30. بيان أن الله قد أنزل كتابه بلسان عربي مبين، ليبشر به المتقين، وينذر به الكافرين  
ذوي اللدد

والخصومة. ﴿﴾  
قَبْلَهُمْ أَهْلَكْنَا وَكَمْ ﴿٩٧﴾ لُدًّا اقْوَمَاءَ بِهِ ءَوْتُنْذِرَ الْمُتَّقِينَ بِهِ لِيُبَشِّرَ بِلِسَانِكَ يَسَّرْنَاهُ فَاِنَّمَا  
رَكَزَ لَهُمْ تَسْمَعُ أَوْ أَحَدٍ مِنْهُمْ تُحْسُ هَلْ قَرَنٍ مِنْ ﴿٩٨﴾